

المحاضرة السابعة: آليات تشجيع المقاولاتية في الجزائر. مشاتل المؤسسات. مراكز التسهيل..أهم أجهزة دعم المقاولاتية- دور الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في المرافقة.

أولاً: مدخل عام

تُعد المقاولاتية إحدى الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، خصوصاً في ظل التوجه نحو تنويع الاقتصاد الوطني والانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج قائم على المبادرة الفردية والابتكار، ولتحقيق هذا التحول، عملت الدولة الجزائرية منذ تسعينيات القرن الماضي على بناء منظومة متكاملة لدعم المقاولين الشباب، تتكون من مجموعة من الآليات التنظيمية والمالية والإدارية، مثل:

✓ مشاتل المؤسسات (Incubateurs d'entreprises)

✓ مراكز التسهيل (Maisons de l'Entreprise)

✓ أجهزة دعم المقاولاتية كـ ANSEJ و CNAC و ANGEM

✓ الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) سابقاً، "الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية" حالياً)

تتكامل هذه الأجهزة لتوفير بيئة مواتية لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز روح المبادرة والإبداع لدى الشباب الجامعي والبطالين على حد سواء.

ثانياً: مشاتل المؤسسات (Les pépinières d'entreprises)

1. المفهوم: مشاتل المؤسسات هي هياكل احتضان وتوجيه تُنشئها الدولة أو الجامعات أو الجماعات المحلية، بهدف مرافقة أصحاب المشاريع المبتدئين خلال المراحل الأولى من إنشاء مؤسساتهم.

2. الوظائف الأساسية للمشاتل

✓ توفير فضاءات العمل والتجهيزات الضرورية للمقاولين الجدد.

✓ مرافقة تقنية وإدارية وقانونية لإنشاء المؤسسات.

✓ تكوين وتدريب في التسيير المالي والتسويقي.

- ✓ متابعة المشروع خلال سنواته الأولى (عادة من 3 إلى 5 سنوات).
- ✓ ربط المقاول بشبكات التمويل والشركاء الاقتصاديين.

3. أهداف المشاتل

- ✓ تقليص نسب فشل المؤسسات الناشئة في بداياتها.
- ✓ تعزيز قدرات التسيير لدى الشباب.
- ✓ تحويل الأفكار إلى مشاريع إنتاجية حقيقية.
- ✓ دعم الابتكار المحلي.

4. أنواع المشاتل

- ✓ مشاتل جامعية (تابعة للجامعات ومراكز البحث).
- ✓ مشاتل بلدية أو ولائية (تحت إشراف السلطات المحلية).
- ✓ مشاتل خاصة (بشراكة مع القطاع الخاص أو المؤسسات الكبرى).

5. الإطار القانوني والتنظيمي: تم تقنين إنشاء المشاتل بموجب:

- ✓ المرسوم التنفيذي رقم 03-316 المؤرخ في 2003، المتعلق بإنشاء مشاتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- ✓ القانون 17-02 المتعلق بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ثالثاً: مراكز التسهيل (Maisons de l'Entreprise)

1. التعريف: مراكز التسهيل هي هياكل عمومية محلية تُعنى بتسهيل مختلف الإجراءات الإدارية والقانونية والمالية لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتعمل ك جسر تنسيقي بين المستثمرين والإدارة.

2. مهام مراكز التسهيل

- ✓ استقبال وتوجيه المقاولين الشباب.
- ✓ تقديم المعلومات القانونية والتنظيمية.
- ✓ مرافقة إعداد ملفات إنشاء المؤسسات.
- ✓ تيسير الحصول على السجل التجاري والبطاقة الجبائية.
- ✓ التنسيق مع البنوك وأجهزة الدعم.
- ✓ تنظيم دورات تكوينية في مجال المقاولاتية.

3. أهداف مراكز التسهيل

- ✓ تسهيل الولوج إلى عالم الأعمال.
- ✓ تخفيف البيروقراطية.
- ✓ تقوية العلاقة بين الدولة والمستثمر الصغير.
- ✓ تسريع عملية إنشاء المؤسسات الناشئة.

4. الإطار القانوني

تعمل هذه المراكز تحت إشراف الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ANDPME)، ووزارة الصناعة، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05-165 المؤرخ في 2005.

رابعاً: أجهزة دعم المقاولاتية في الجزائر

أنشأت الجزائر منظومة واسعة من أجهزة الدعم المالي والإداري لتشجيع الاستثمار الفردي والمقاولاتية، ومن أهمها:

1. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) سابقاً ANADE / حالياً)

- ✓ أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-296 سنة 1996.
- ✓ تُعنى بتمويل ومرافقة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 40 سنة.
- ✓ تقدم قروضاً بدون فوائد ومرافقة في كل مراحل المشروع.
- ✓ أعيد تنظيمها في 2020 تحت اسم الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية (ANADE).

2. الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)

- ✓ أنشئ سنة 1994.
- ✓ يمول العاطلين عن العمل الذين فقدوا مناصبهم ويرغبون في إنشاء مشاريع.
- ✓ يقدم قروضاً صغيرة وتكويناً في التسيير.

3. الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

- ✓ أنشئت سنة 2004.
- ✓ تُعنى بتمويل النساء الماكثات في البيت والحرفيين والبطالين ذوي الدخل المحدود.

✓ تمنح قروضاً صغيرة بفوائد رمزية لتشجيع النشاط الذاتي.

4. الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)

✓ تُعد بوابة للمستثمرين المحليين والأجانب.

✓ توفر تحفيزات جبائية وإدارية للمشاريع الاستثمارية.

✓ تشجع الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

خامساً: دور الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANADE)

1. التحول من ANSEJ إلى ANADE

في إطار إصلاحات سنة 2020، تم تحويل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) إلى الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية (ANADE) بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-254، والهدف من هذا التحول هو الانتقال من منطق "التشغيل الاجتماعي" إلى منطق "المقاولاتية المبتكرة".

2. المهام الجديدة للوكالة

✓ مرافقة المقاولين في كل مراحل المشروع: من الفكرة إلى التأسيس.

✓ دعم المؤسسات المصغرة المتعثرة لإعادة بعثها.

✓ تشجيع المقاولاتية الجامعية والمبتكرة.

✓ خلق جسور بين المؤسسة الجامعية وحاضنات الأعمال.

✓ تمويل المشاريع التي تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة.

3. خدمات الوكالة

✓ تمويل المشاريع بفوائد منخفضة أو بدون فوائد.

✓ تغطية بعض التكاليف عبر صندوق الضمان.

✓ تنظيم ملتقيات ومعارض للمقاولين الشباب.

✓ متابعة ما بعد الإنشاء. (Post-cr ation)

4. الوكالة كشريك للتنمية المحلية

تلعب الوكالة دوراً حيوياً في:

✓ خلق نسيج اقتصادي محلي من المؤسسات الصغيرة.

✓ تشغيل الشباب في مناطق الهضاب والجنوب.

✓ تحفيز المرأة الريفية على إنشاء مشاريع إنتاجية.

✓ المساهمة في محاربة البطالة بالآليات المبتكرة.

سادساً: التكامل بين آليات الدعم والمرافقة: تعمل الأجهزة المذكورة في منظومة متكاملة تُنسّق بين:

المرحلة	الجهاز أو الهيكل
بلورة الفكرة	الحاضنات الجامعية والمشاتل
إعداد المشروع	مراكز التسهيل
التمويل والدعم المالي	ANADE – CNAC – ANGEM
التكوين والمرافقة	الجامعات، غرف التجارة، الوكالات المحلية
المتابعة والتقييم	الوكالة الوطنية لدعم المقاولاتية، المراكز الجهوية

هذا التكامل يجعل منظومة المقاولاتية الجزائرية أكثر توازناً واستدامة.

سابعاً: النتائج والانعكاسات

✓ خلق عشرات الآلاف من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

✓ تشغيل مئات الآلاف من الشباب.

✓ بروز ثقافة المقاوله بدل ثقافة التوظيف الكلاسيكي.

✓ تعزيز إدماج المرأة في النشاط الاقتصادي.

✓ دعم الابتكار الجامعي وتحويله إلى مؤسسات ناشئة.

ثامناً: التحديات الراهنة

✓ البيروقراطية الإدارية في تنفيذ المشاريع.

✓ ضعف التنسيق بين الأجهزة المختلفة.

✓ صعوبات الوصول إلى التمويل الفعال.

✓ غياب المتابعة الجادة بعد التأسيس.

✓ الحاجة إلى إصلاحات تشريعية لتبسيط إنشاء المؤسسات.

تاسعاً: خاتمة

لقد خطت الجزائر خطوات معتبرة نحو بناء منظومة وطنية متكاملة لدعم المقاولاتية، من خلال المشاتل، ومراكز التسهيل، وأجهزة التمويل، والوكالات الوطنية المتخصصة، غير أن نجاح هذه المنظومة مرهون بمدى فعالية التنسيق والتكامل بين الفاعلين الاقتصاديين، وبقدرة الدولة على تحسين مناخ الأعمال، وتبسيط الإجراءات، وتكريس ثقافة الابتكار وروح المبادرة لدى الشباب، فالمقاولاتية اليوم ليست مجرد وسيلة للتشغيل، بل رافعة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة والاقتصاد المعرفي.

المراجع المعتمدة:

1. OCDE, Entrepreneurship Policies in Algeria, 2021.
2. عبد القادر بوسماحة، التمويل ودعم المقاولاتية في الجزائر، دار الهدى، 2022.
3. القانون رقم 02-17 المتعلق بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
4. المرسوم التنفيذي رقم 03-316 المتعلق بإنشاء مشاتل المؤسسات.
5. المرسوم التنفيذي رقم 05-165 الخاص بمراكز التسهيل.
6. المرسوم التنفيذي رقم 20-254 الخاص بإعادة تنظيم الوكالة إلى (ANADE).
7. المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المتعلق بإنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ).
8. وزارة المؤسسات المصغرة والناشئة، تقرير سنوي حول وضعية المقاولاتية في الجزائر، الجزائر، 2023.